

السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية والعوامل المؤثرة فيه

نبيل نصر الحفناوي¹ , جمال أحمد السيسى² , فاطمة سلمان قطب سلمان³

¹معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعه مدينة السادات

²كلية التربية جامعة مدينة السادات

³باحثة دراسات عليا

المخلص :

تهدف الدراسة إلى معرفة العوامل البيئية والاجتماعية المؤثرة في السلوك العدواني لطلاب المرحلة الثانوية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (1758) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي العام والفني بمحافظة الجيزة، منهم (919) من الذكور و(849) من الإناث .

وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لملائمته لأهداف الدراسة ، ومن ثم تم إعداد استبانة لتحديد العلاقة بين العوامل البيئية والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وقد توصلت النتائج إلى :

- وجود علاقة بين العوامل البيئية والاجتماعية والسلوك العدواني لدى طلاب الصف الأول الثانوي في أغلب المحاور ضعيفة لكنها جاءت متوسطة بالنسبة للمحاور البيئية.
- وجود فروق دالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس- بين أفراد العينة حول علاقة العوامل البيئية والاجتماعية بالسلوك العدواني لدى طلاب الصف الأول الثانوي وذلك لصالح الذكور على مستوى المقياس ككل.

المقدمة :

تعتبر مجتمعاتنا الشرقية من المجتمعات العريقة التي يحكم سلوك أفرادها مجموعة من المعايير الاجتماعية المحافظة، والقيم الدينية العظيمة، وعادات وتقاليد موروثية وأخرى مستحدثة، إلا أنه في الآونة الأخيرة ظهرت مجموعة من الظواهر السلوكية الحديثة على مجتمعاتنا، أو أصبحت أكثر شيوعا وبصورة أكثر ضراوة، ومن هذه الظواهر السلوكية كان للسلوك العدواني حظا وافرا في إحداث الكثير من الاضطرابات الاجتماعية حيث أضحى من أخطر مشكلات مجتمعاتنا المعاصرة لما لها من اثار تدميرية وتخريبية تنعكس على الأشخاص الاخرين والممتلكات والمؤسسات وسائر فئات المجتمع ، فبتنا نسمع كل يوم العجب من قصص الطلاب وتصرفاتهم في مراحل التعليم المختلفة وخاصة مرحلة التعليم الثانوي.

ولهذا وجب علينا أن نضع هذه الظاهرة السلوكية المضطربة تحت المجهر محاولين تفسيرها ومعرفة العوامل المؤثرة فيها ، حيث أن ميل الطالب للسلوك العدواني هو نتيجة لعوامل بيئية واجتماعية و إقتصادية مختلفة ، وهذا ما تناولته مواضيع بحثية في نفس السياق كدراسة على الخالدي (2011)، والتي توصلت إلى وجود علاقة طردية بين المتغيرات البيئية والاجتماعية والسلوك الإنحرافي لدى الشباب، وكذلك دراسة تامر إسماعيل (2012) والتي هدفت لدراسة العوامل البيئية والاجتماعية التي تقف وراء السلوك العدواني والعنف لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وقد توصلت إلى أن المعاملة الوالدية والمشكلات الأسرية والتنشئة الاجتماعية ومجموعة الأصدقاء والألعاب التنافسية والحماسية والبيئة المدرسية من أهم العوامل البيئية والاجتماعية المؤدية للسلوك العدواني..

وكما أن للسلوك العدواني مظاهر وأشكال عديدة كالضرب والدفع وتوجيه الشتائم والسباب فله أسباب وعوامل عديدة منها ما يرجع لظروف البيئة الاجتماعية كالتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية مع الأقران ومنها ما يرجع لعوامل بيئية واقتصادية وسياسية وغيرها ،

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في عدة تساؤلات هي:

- 1- ما مفهوم السلوك العدواني ومظاهره وتقسيماته ؟
- 2- ما أهم النظريات المفسرة للسلوك العدواني ؟
- 3- ما العوامل البيئية والاجتماعية المؤثرة في السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

أهداف البحث :

- تهدف الدراسة الراهنة إلى :
- التعرف على أهم مظاهر السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- التعرف على أهم العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بطلاب المرحلة الثانوي.
- الكشف عن تأثير العوامل البيئية والاجتماعية على سلوك الطلاب الذين يعيشون في ظل تلك العوامل .

أهميه الدراسة :

تتجلى أهميه هذا الدراسة في أهميته العملية والنظرية والتي تكمن فيما يلي ::

الأهمية النظرية للدراسة :

- سوف تتوصل الدراسة إلى تأصيل نظري لمفهوم السلوك العدواني، ودوافعه وعوامله، وأبعاد المشكلات البيئية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الثانوية
- أنها تتناول ظاهرة لايزال الجدل حولها قائماً، تعمل على إحداث الربط العلمي بين الدراسات النفسية والدراسات البيئية من خلال الكشف عن نوع العلاقة التي تربط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعوامل البيئية التي يعيشون فيها

الأهمية العملية للدراسة :

- توفير المزيد من المعلومات حول ظاهرة السلوك العدواني وخصوصاً لدى أطفال المرحلة الثانوية حيث تسعى لكشف المزيد من الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة لتحقيق مزيد من الوعي في التعامل معها من قبل المسؤولين في التربية والتعليم .
- كما أسفرت الدراسة عن نتائج يمكن أن توظف في ميدان علم النفس البيئي من قبل المتخصصين لوضع برامج إرشادية للتخفيف من السلوك العدواني الشائع لدى طلبة المرحلة الثانوية بما يكفل لهم النمو السوي .

منهج الدراسة وأداتها :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة ظاهرة السلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الثانوية كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً وتفسير أسبابها ودوافعها وتحديد مظاهر وأشكال السلوك العدواني، وجمع المعلومات والبيانات وتنظيمها بحيث يؤدي ذلك إلى فهم العلاقة بين هذه الظاهرة والمشكلات البيئية المحيطة التي تم رصدها، ومن ثم إعداد استبانة للكشف عن علاقة المشكلات البيئية بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في فهم الواقع ومعالجته.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (1758) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي العام والفني بمحافظة الجيزة، منهم (919) من الذكور و(849) من الإناث، و(1198) من الثانوي العام و(560) طالب ثانوي فني، منهم (408) طالب يسكنون الريف، و(1350) يسكنون الحضر، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس التعليم الثانوي والفني بقري ومدن محافظة الجيزة .

وسوف يدور البحث حول ثلاث محاور هي :

- المحور الأول : مفهوم السلوك العدواني وأهم مظاهره وأشكاله .
- المحور الثاني : أهم النظريات المفسرة للسلوك العدواني .
- المحور الثالث : أهم العوامل البيئية والاجتماعية المؤثرة في السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية .

المحور الأول : مفهوم السلوك العدواني وأهم مظاهره وأشكاله

مفهوم السلوك العدواني ::

أولاً :

السلوك العدواني يعتبر من الموضوعات البحثية الهامة للفرد والمجتمع حيث أن تبعاته تلقي بظلالها التدميرية على حياة المجتمع ومؤسساته العامة والخاصة كما أن العدوان قد يكون موجهاً من الفرد ضد نفسه، وفيما يلي نعرض لمفهوم السلوك، ومفهوم العدوان توطئة لتعريف السلوك العدواني.

فكلمة سلوك

بمعناها العام تتضمن كل ما يقوم به الكائن الحي من أعمال ونشاطات تكون صادرة عن بواعث أو دوافع داخلية أو خارجية وهكذا يشمل السلوك ناحية موضوعية وأخرى باطنية ذاتية (تهاني الصالح، 2012، 16) والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لإرادية وعلي نحو إلى مثل التنفس أو الكحة أو يحدث بصورة إرادية وعندها يكون بشكل مقصود وواعي وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وهذا النوع الأخير هو محل الدراسة الراهنة.

ويعرف البرت بانديورا (Bandura): العدوان aggression على أنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني (Bandura, 1973,22).

السلوك العدواني Aggressive behavior:

ومن التعريفات السابقة يتضح أن السلوك العدواني ما هو إلا مظهر سلوكي للتنفيس الانفعالي أو الإسقاط لما يعانيه الطالب من أزمات انفعالية حادة حيث يميل بعض الطلاب إلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين سواء في أشخاصهم أو أمتعتهم في المنزل أو في المدرسة أو في المجتمع.

كما أن السلوك العدواني سلوك ينطوي على شئ من القصد والنية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها إشباع دوافعه، أو تحقيق رغباته، فتنتابه حالة من الغضب وعدم الاتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له أو للآخرين، والهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط والإسهام في إشباع الدافع المحبط (أحمد دحلان، 2003، 14)

" وعلى هذا يمكننا وضع مفهوم شامل وواسع للسلوك العدواني Aggressive behavior على أنه أي فعل عدواني أو سلوك إيذائي مقصود يصدر تجاه الآخرين سواء كان مباشراً أو غير مباشراً، جسدياً أو لفظياً أو معنوياً بالكيد والتشهير والسخرية وغير ذلك، وينتج عنه أذى للنفس أو للآخرين أو للممتلكات العامة والخاصة لأسباب داخلية فطرية أو بدافع الغضب والإحباط أو بغرض التنفيس عما يعانيه الفرد من مشكلات في حياته.

ثانياً: مظاهر وأشكال السلوك العدواني:

تتعدد صور ومظاهر السلوك العدواني لدى الطلاب باختلاف الموقف الذي يصدر فيه هذا السلوك وباختلاف شخصية الفرد الذي يقوم به وكذلك باختلاف دوافعه التي دفعته للقيام بهذا السلوك، وفيما يلي نعرض لأهم مظاهر وأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، فيما يلي: (جنار عبد القادر، 2012، 23-24)

1- **عدوان لفظي:** عندما يبدأ الطفل الكلام، فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام، أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالباً ما يشمل السباب أو الشتائم واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

2- **عدوان تعبيرى إشاري:** يستخدم بعض الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان، أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى المنبسطة، وربما استخدام البصاق وغير ذلك.

3- **عدوان جسدي:** يستفيد بعض الأطفال من قوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم ببعض الأطفال. ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني.

4- **المضايقة:** واحدة من صور العدوان التي تؤدي في الغالب إلى شجار وتكون أحياناً عن طريق السخرية والتقليل من الشأن.

5- **البطجة والتتمر:** ويكون الطفل المهاجم لديه تلمذ بمشاهدة معاناة الضحية، وقد يسبب للضحية بعض الألام، منها الجسمية، ومنها شد الشعر أو الأذى أو الملابس أو القرص.

كذلك فإن هناك من يري أن أشكال السلوك العدواني تختلف حسب الوجهة التي يوجه لها العدوان أو الاستقبال فهناك: (رأفت محمد، 2000، 229-230)

• **عدوان مباشر:** يقال للعدوان إنه مباشر إذا وجهه الطفل مباشرة إلى الشخص مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

- **عدوان غير مباشر:** ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم النديّة، فيحوّله إلى شخص آخر أو شيء آخر «صديق، خادم، ممتلكات» تربطه صلة بالمصدر الأصلي، أي ما يعرف بكيش الفداء.
- **عدوان نحو الذات:** إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكياً قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها.
- **عدوان عشوائي:** قد يكون السلوك العدواني أهوجاً وطائشاً، ذا دوافع غامضة غير مفهومة وأهدافه مشوشة وغير واضحة، وتصدر من الطفل نتيجة عدم شعوره بالخجل والإحساس بالذنب الذي ينطوي على أعراض سيكوباتية في شخصية الطفل.

وترى الباحثة مما أوردته من مظاهر وأشكال للسلوك العدواني أن هذه المظاهر تتبلور في أي استجابة سلوكية عنيفة تصدر من الطفل بغرض الانتقام من أحد ما أو إحراجه سواء كان سلوكاً لفظياً أو جسدياً أو تعبيرياً يلحق ضرراً معنوياً أو مادياً بالذات أو بالآخرين أو بالممتلكات العامة والخاصة، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك نتيجة وقوع هذا الطفل تحت تأثير الغضب أو الإحباط أو عدم شعوره بالذنب، أو نتيجة عوامل وخبرات عدائية سابقة مع الشخص الموجه له العدوان أو نتيجة لظروف ومشكلات بيئية يعاني منها الطفل أو حتى بصورة عشوائية هوجاء.

المحور الثاني: أهم النظريات المفسرة للسلوك العدواني

تعددت النظريات المفسرة للسلوك العدواني نتيجة لتعدد أشكال العدوان ودوافعه، وكذلك نتيجة اختلاف رواد وعلماء علم النفس والاجتماع في نظرتهم للسلوك العدواني وتفسيرهم لدوافعه، فمنهم من اعتبره نتيجة لعوامل داخلية غريزية أو فيسيولوجية ومنهم من اعتبره نتيجة لدوافع نفسية، ومنهم من رأى أن أسبابه خارجية من البيئة التي يعيش فيها الإنسان . وفيما يلي سنعرض بعض النظريات المفسرة للسلوك العدواني :

1- النظرية البيولوجية :

يعد العالم الإيطالي " لومبروزو" من أشهر المنظرين لهذه النظرية، حيث تنظر إلى الإنسان على أنه عدواني بطبيعته، وأن العدوان محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان، وقد أشارت بعض نتائج الدراسات إلى وجود علاقة بين العدوان من جهة واضطرابات الجهاز العصبي ومستوي النشاط الكهربائي فيه والكروموسومات من جهة أخرى.(تهاني الصالح،2012، 31 ،
وتهتم هذه النظرية بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات والحيوانات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي واللا مركزي والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ التي تساهم على ظهور السلوك العدواني

2- نظرية التحليل النفسي:

ومن أهم روادها سغيموند فرويد، وميلاني كلاين، ويفسر أصحاب هذه النظرية العدوان على أساس الغريزة، فاستعداد الإنسان للغضب كما يقولون فطري الأصل، والنزاع إلى الغضب والمقاتلة ليس أمراً يغرس أو ينزع وإنما هو شئ ناشئ عن مصدر ثابت للطاقة لا يمكن القضاء عليه (أحمد دحلان، 2003، 54).
ونجد أن أصحاب نظرية التحليل النفسي ينظرون للعدوان على أنه غريزة داخلية للإنسان تلح عليه لتدفعه نحو تدمير نفسه أو الآخرين بدافع الكراهية والغضب والرغبة في المقاتلة، أي أن السلوك العدواني هو نتيجة لدوافع ورغبات داخلية فقط، ومن الصعب من وجهة نظر الباحثة قبول هذا الاتجاه في تفسير السلوك العدواني، مثلما هو من الصعب عزل تأثير البيئة الخارجية على الإنسان التي يعيش فيها، كما أن الرغبات الداخلية هي محصلة لعوامل أخرى منها العوامل البيئية.

3- نظرية العدوان الناتج عن الإحباط (عدوان الإحباط):

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر، روبرت سيزر، جون دولارد وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وتفترض هذه النظرية أن السلوك العدواني هو دائماً نتيجة للإحباط، وأن الإحباط دائماً يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان أي أن العدوان نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط وفي أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه.(جنار عبد القادر،2012، 21)
كما تؤكد هذه النظرية على أن العدوان دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بينت نظرية الغرائز، بل نتيجة تأثير عوامل خارجية تؤدي للإحباط .

4- النظرية السلوكية:

من رواد هذه النظرية بافلوف وسكندر وواطسون الذين بنوا نظريتهم على افتراض أن معظم السلوك مكتسب متعلم، وبالتالي فإن الفرد يتعلم العدوان من البيئة التي يعيش فيها من خلال مشاهدة النموذج الذي يتمثل بالوالدين أو المربية، أو شخصية أخرى.

وتعتمد هذه النظرية على التطبيق المنظم لمبادئ وقوانين التعلم، وعلى تقديم الأدلة التجريبية، وهي أقل اهتماماً بمصادر التحريض أو الباعث على السلوك، ولقد أكد "واطسون" بأن السلوك الشاذ - ومنه السلوك العدواني - سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد وفق مبادئ الأشراف الكلاسيكي. (تهاني الصالح، 2012، 32).

وتؤيد الباحثة المذهب الذي ذهبه أصحاب هذه النظرية غير أنها أغفلت تماماً تأثير العوامل البيولوجية في حدوث العدوان .

5- نظرية السمات :

يري أنصار نظرية السمات أن السلوك العدواني سمة من سمات الشخصية، وهو يختلف من شخص لآخر ؛ فهو يوجد عند معظم الناس بدرجة متوسطة وعند قلة من الناس بدرجة منخفضة وفي قلة أخرى بدرجة عالية.

ويعد "إيزينك" من أكبر دعاة هذا الاتجاه، حيث يؤكد أنه يوجد ما يسمى بالشخصية العدوانية، ولا يرفض دور العوامل البيئية ولكنه يحاول تفسير اختلاف الأطفال في بيئة غير سوية حيث يصبح بعضهم عدوانيين وبعضهم غير عدوانيين، وهو يرجع ذلك إلى وجود اختلافات في الأجهزة العصبية للأطفال ومن ثم اختلاف في الشخصيات. (محمد المطاوع، 2008، 64).

وتقترب هذه النظرية من النظرية البيولوجية إلا أنها تختلف عنها في اعترافها بتأثير البيئة الخارجية في السلوك العدواني، لذلك فهي تعد تطويراً لها .

المحور الثالث : أهم العوامل البيئية والاجتماعية المؤثرة في السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية .
هناك عدة عوامل إجتماعية وبيئية تؤثر في السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وهذه العوامل هي :

أ- العوامل الاجتماعية للسلوك العدواني:

تنقسم العوامل الاجتماعية للسلوك العدواني إلى خمسة عوامل إجتماعية تؤثر أو تساعد على السلوك العدواني هي :

1- أسباب راجعه للأسرة

- أسلوب التربية للأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعدوانية يتميز بالقسوة والشدة المتناهية والمعارضة لرغباتهم بالمنع والقهر والإجبار وتحميلهم من المسؤوليات أكثر مما يحتملون (وفيق صفوت مختار، 1999، 69).
- اتسام الآباء بالغلظة والقسوة مع آبائهم يتعلم أبنائهم السلوك العدواني.
- تشجيع الآباء لأبنائهم على المشاجرة مع الآخرين وعلى الانتقام ممن يعتدي عليهم وعلى الحصول على مطالبهم بالقوة والعنف.
- الحياة المنزلية التي يسودها شيء دائم من العنف بين الأبوين على مرأى ومسمع من الطفل تلعب دوراً كبيراً في اكتساب الطفل السلوك العدواني من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء.
- شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه من والديه، وأنه يعيش في جوار أسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له (جنار عبد القادر، 2012، 25).
- إهمال الأبوين لأبنائهم والتشدد الزائد في التعامل معهم ومعارضة رغباتهم باستمرار يجعل الأطفال يميلون للسلوك العدواني.

2- أسباب راجعة للمدرسة:

- قلة العدل في معاملة الطالب في المدرسة.
- عدم الدقة في توزيع الطلاب على الصفوف حسب الفروق الفردية وحسب سلوكياتهم (يمكن أن يجتمع أكثر من مشاكس في صف واحد).
- فشل الطالب في حياته المدرسية وخاصة تكرار الرسوب.
- عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل الطالب الاجتماعية.
- عدم وجود برنامج لقضاء الفراغ وامتصاص السلوك العدواني.
- ضعف شخصية بعض المدرسين. وتؤكد الطالب من عدم عقابه من قبل أي فرد في المدرسة أو العقاب الجسدي للطلاب من قبل المدرسين
- عدم الاهتمام بمشاكل الطالب والجهل بوسائل معالجته

3- أسباب راجعة للمجتمع نفسه:

- الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي الذي يواجهه الطفل من أفراد المجتمع.
- تشجيع بعض المجتمعات لأفرادها على التوجه نحو العدوان بسبب ثقافة هذه المجتمعات مثل سكان العشوائيات – سكان دولة إسرائيل.
- فشل الطفل في تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية ناجحة.
- ثقافة المجتمع التي قد تنظر للعدوان على أنه بطولة أو سلوك جيد.
- اتساع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.

4- أسباب راجعة لوسائل الإعلام:

- مشاهدة العنف المتلفز زادت من نزعة العنف عند الأطفال وساهمت على إخراجها والتعبير عنها.
- الأطفال الذين يشاهدون البرامج التليفزيونية العنيفة يكتسبون سلوك مضطرب يؤثر في شخصياتهم، وتستمر هذه النتائج لعدة أشهر.
- الأطفال يتأثرون بما يشاهدون ويسمعون من وسائل الإعلام المختلفة ويكتسبون السلوك العنيف بشكل أسرع للممارسة في ضوء غياب الراشدين لتفسير وتوضيح ما يتم عرضه. (أمل الفريح، 2007، 32).
- المشاهدة المستمرة للعنف والقسوة في وسائل الإعلام تؤدي على المدى الطويل إلى تبدل الإحساس والمشاعر.
- ألعاب الكمبيوتر والألعاب الالكترونية التي تتطلب مشاركة وتفاعل من الطفل وتقمص دور المعتدي والانغماس والعزلة خلال اللعب تعد من أكثر الوسائل دفعا للطفل نحو السلوك العدواني.

ب- الأسباب البيئية للسلوك العدواني:

هناك عدة عوامل بيئية تؤثر في السلوك العدواني لدى الطلاب أو بالأحرى فإنها تزيد من الميل للسلوك العدواني ، ومن هذه العوامل :

- 1- انتشار مشكلة التكسد السكاني يزيد من التوتر النفسي لدى الأطفال مما يزيد من استعدادهم للعنف والعدوان.
- 2- الانفجار السكاني يؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية ومحدودية فرص حصول الطفل على احتياجاته مما يجعله يميل إلى العنف لتحقيق أهدافه.
- 3- قد تؤدي ارتفاع درجة الحرارة بسبب الاحتباس الحراري وتقلب الأوزون إلى وجود حالة من النفور والضيق لدى الأطفال مما يعزز من فرص السلوك العدواني
- 4- لقد أثبت "جاسبريني" وجود علاقة طردية بين الازدحام، وعصبية الأطفال. وهناك أدلة بحثية عديدة، تظهر العلاقة بين الازدحام، ومجموعة من التغيرات النفسية. مثل التفكير في الانتحار والعدوانية والاكتئاب والقلق وعصبية الأطفال (محمد الشرنوبى، 1991، 217)
- 5- تؤثر الضوضاء في السلوك الاجتماعي للفرد حيث تزيد الضوضاء من مشاعر العدوان وتجعل السلوك العدواني أكثر احتمالاً كما تقلل من سلوك المساعدة هذا بالإضافة إلى أن التعرض للضجة العالية مدة طويلة ينتج عنه فقدان السمع كما أن ارتفاع درجة الحرارة متغير يستثير الناس ويؤدي إلى زيادة المشاعر العدوانية والسلوك العدواني. (جابر عبد الحميد، 2000، 515)
- 6- استنزاف الموارد الطبيعية مع إهمال الدولة لتنميتها يزيد من التنافسية بين أفراد المجتمع وبالتالي يزيد من الميل للعنف للحصول على احتياجات الأفراد الأساسية من مأكلاً وملبس ومشرب ومسكن .

- فالعدوان قد يكون نتيجة لبعض المشكلات البيئية المحيطة بالطفل مثل الازدحام والتكسد السكاني، والتلوث، والضوضاء، وارتفاع درجة الحرارة وغير ذلك من المشكلات التي تثير نزعة السلوك العدواني لدية، كما أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية تعد دافعا لسلوك الطفل نحو العنف فمثلا معظم الأطفال الذين يأتون من أسر تستخدم العقاب وتسودها الخلافات الزوجية الكبيرة يكتسبون صفات عدوانية ويمارسون سلوكاً عدوانياً.

نتائج البحث :

فيما يلي تقدم الباحثة ملخصاً لأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة في جانبها الميداني والتي من أهمها:

- جاءت العلاقة بين العوامل البيئية والسلوك العدواني لدى طلاب الصف الأول الثانوي في أغلب المحاور ضعيفة لكنها جاءت متوسطة بالنسبة لمحاور مشكلات التلوث البيئي.
- احتل محور مشكلة التلوث الضوضائي المرتبة الأولى من حيث علاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- وقوع محور مشكلات التوافق الاجتماعي في المرتبة الأخيرة من حيث علاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- وجود فروق دالة إحصائية – وفقاً لمتغير الجنس- بين أفراد العينة حول علاقة العوامل البيئية بالسلوك العدواني لدى طلاب الصف الأول الثانوي وذلك لصالح الذكور على مستوى المقياس ككل.
- وجود فروق دالة إحصائية – وفقاً لمتغير الجنس- بين أفراد العينة حول علاقة العوامل البيئية بالسلوك العدواني لدى طلاب الصف الأول الثانوي وذلك لصالح الذكور على مستوى على مستوى المحاور الثاني والثالث والخامس والثامن والتاسع.

مقترحات الدراسة:

إن الغاية والهدف الأساسي لهذه التوصيات المقترحة هو الحد من تأثير المشكلات البيئية على السلوك العدواني لدى الأطفال، ولتحقيق هذه الغاية لا بد من:

- تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بأهمية الحفاظ على البيئة المحيطة بنا.
- العمل على إكساب الأطفال الطريقة العلمية في حل المشكلات كالمشكلات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.
- توعية الآباء والأمهات بضرورة تهيئة جو مستقر وهادئ قدر الإمكان يساعد على تربية أبنائهم بعيداً عن ضغوط الحياة.
- توعية المجتمع بخطر المشكلات البيئية على حياة الإنسان وصحته الجسمية والنفسية.
- التعريف بمخاطر تفشي ظاهرة السلوك العدواني بين أطفالنا والعمل على إيجاد آلية شاملة يشترك فيها جميع عناصر المجتمع لمعالجة هذه الظاهرة.
- توفير فرص عمل، والعمل على الارتقاء بالمستوي الاقتصادي للأسر الفقيرة.
- تحسين الخدمات التعليمية لكي تفرز أطفالاً غير عدوانيين والاهتمام بالتربية قبل التعليم.
- العمل على وضع خطط استراتيجية لمكافحة تلوث البيئة.
- تبني استراتيجية عامة وواضحة للحد من استنزاف الموارد الطبيعية.
- تحسين الحياة الحضارية للمدن والقرى والعمل على توفير مساكن مناسبة تستوعب الزيادة السكانية.
- الاهتمام بالأطفال وجعلهم محور عمليات التنمية المستدامة للبيئة باعتبارهم صناعات المستقبل.

وللحد من تأثير المشكلات البيئية على السلوك العدواني لدى الأطفال يجب ان تؤخذ هذه التوصيات في الاعتبار وتطبق على أرض الواقع من خلال إجراءات وآليات تضمن تحسين سلوك الأطفال العدوانيين الذين يتأثر سلوكهم بالمشكلات البيئية.

المصادر :

- 1- أحمد محمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة الأطفال بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لديهم، دراسة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة كلية التربية، فلسطين، 2003.
- 2- أمل بنت فيصل الفريخ (التدخل المهني باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتخفيض بعض مظاهر السلوك العنفي لدى الأطفال) رسالة ماجستير، جامعه الأميرة نورة - كلية الخدمة الاجتماعية، السعودية، 2007.
- 3- تهاني محمد عبدالقادر الصالح، (درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين)، جامعة النجاح، فلسطين، 2012.
- 4- جنار عبد القادر أحمد، علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية - كلية التربية المجلد السابع العدد 2، العراق، 2012 .
- 5- رأفت محمد شناق، «سيكولوجية الأطفال»، دار النفاس دمشق، 2000.
- 6- محمد بن عبد الله المطوع، العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض) مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 36، عدد1، الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، 2008.
- 7- محمد عبد الرحمن الشرنوبى، (الإنسان والبيئة) جامعة الكويت، 1981
- 8- وفيق صفوت مختار: مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب طرق العلاج، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1990.

9- Bandura, A. (1973). Aggression: A social learning analysis. N.J. Englewood Cliffs, Prentice- Hall